ضلال جماعة الأحباش

رسالة صادرة من

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

بالمملكة العربية السعودية

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

ضلال جماعة الأحباش

رسالة صادرة من

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

بالمملكة العربية السعودية

طبع ونشر
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات
الدينية
الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

الريــاض - المملكة العربيــة السعوديــة

وقف لله تعالى

الطبعــة الثالثة: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ضــلال جماعــة الأحبــاش./ اللجنــة الدائمــة للبحــوث العلميــة والإفتاء - ط٣.- الرياض، ١٤٣٣هـ

٣٦ ص ١٢×١٧

ردمك: ٣ - ٥٥٧ - ١١ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- الأحباش (فرقة إسلامية) ٢- العقيدة الإسلامية - دفع مطاعن

أ- العنوان

ديوي ٢٤٥ ١٤٣٣/٢٢٩٢

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٢٢٩٢

ردمك: ٣ - ٥٥٧ - ١١ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة تكشف - إن شاء الله تعالى - ضلالات وانحرافات جماعة الأحباش التي اتخذت من لبنان مركزاً لها، ثم انتشرت في عدد من دول أوربا وأمريكا واستراليا، اقتضى كتابتها النصح لله ولكتابه ولرسوله وللمؤمنين، فنقول وبالله التوفيق :

ثبت في [الصحيحين] من حديث ابن مسعود رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « **خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم** »، وله ألفاظ أخرى . وقال عليه الصلاة والسلام في وصيته المشهورة لأمته بتقوى الله والسمع والطاعة : « **إنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومُحدثات**

الأمور، **فإن كل بدعة ضلالة** » رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي، وقال : حديث حسن صحيح .

وإن من أهم الخصال التي امتازت بها تلك القرون المفضلة وحازت بها الخيرية على جميع الناس - تحكيم الكتاب والسنة في جميع الأمور، وتقديمهما على قول كل أحد كائناً من كان، وفهم نصوص الوحيين الشريفين حسب القواعد الشرعية واللغة العربية، وأخذ الشريعة كلها بعمومها وكلياتها وآحادها وجزئياتها، وردّ النصوص المتشابهات إلى النصوص المحكمات؛ ولهذا استقاموا على الشريعة وعملوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، ولم يزيدوا فيها ولم ينقصوا، وكيف يحدث منهم زيادة أو نقص في الدين وهم مستمسكون بالنص المعصوم من الخطأ والزلل ؟!

ثم خلفت من بعدهم خلوف كثرت فيهم البدع والمحدثات، وأُعجب كل ذي رأي برأيه، وهجرت النصوص الشرعية وأُوِّلَت وحُرِّفت؛ لتوافق الأهواء والمشارب، فشاقوا بذلك الرسول الأمين، واتبعوا غير سبيل المؤمنين، والله سبحانه يقول : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ

ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء : ١١٥] .

ومن فضل الله عز وجل على هذه الأمة أنه يقيض في كل عصر من العلماء الراسخين من يقوم في وجه كل بدعة تشوه جمال الدين، وتعكر صفوه، وتزاحم السنة أو تقضي عليها، وهذا تحقيق لوعد الله تعالى بحفظ دينه وشرعه في قوله سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر : ٩]، وقول النبي ﷺ في الحديث الثابت في الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها : « **لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس** »، وله ألفاظ أخرى .

هذا وقد ظهرت في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري جماعة يتزعمها عبدالله الحبشي الذي نزح من الحبشة إلى الشام بضلالاته، وتنقل بين دياره، حتى استقر به المقام في لبنان، وأخذ يدعو الناس إلى طريقته، ويكثر أتباعه، وينشر أفكاره ـ التي هي أخلاط من عقائد الجهمية والمعتزلة والقبورية والصوفية ـ

ويتعصب لها ويناظر من أجلها، ويطبع الكتب والصحف الداعية إليها .

والناظر فيما كَتَبَتْهُ ونَشَرَتْهُ هذه الجماعة يتبين له بجلاء أنهم خارجون في اعتقادهم عن جماعة المسلمين (أهل السنة والجماعة) .

وذلك يتضح في الفصول الآتية :

الفصل الأول
تجويزهم الشرك بالله تعالى

فالأحباش يجيزون الاستغاثة(١) والاستعاذة(٢) والاستعانة(٣) بالأموات ودعاءهم من دون الله تعالى، وهذا شرك أكبر بنص القرآن والسنة وإجماع المسلمين، وهذا الشرك هو دين المشركين الأولين من كفار قريش وغيرهم، كما قال الله سبحانه عنهم: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ﴾ [يونس: ١٨]، وقال جل وعلا: ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ۝ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

---

(١) كما في: [بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب] تأليف: عبدالله الحبشي، ص ٨، و [صريح البيان في الرد على من خالف القرآن] للحبشي، ص ٥٧.

(٢) كما في: [الدليل القويم] ص ١٧٣، و [صريح البيان] ص ٦٢، و [المقالات السنية] ص ٤٦، ص ٥٦ من الطبعة الأخرى، وهي من تأليف: عبدالله الحبشي.

(٣) كما في: [بغية الطالب] ص ٨، و [صريح البيان] ص ٥٧ تأليف: الحبشي.

مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: ٢، ٣]، وقال سبحانه: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤]، وقال جل وعلا: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الجن: ١٨]، وقال سبحانه: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣، ١٤]، وقال النبي ﷺ: «الدعاء هو العبادة» أخرجه أهل السنن بإسناد صحيح.

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وهي تدل على أن المشركين الأولين يعلمون أن الله هو الخالق الرازق النافع الضار، وإنما عبدوا آلهتهم؛ ليشفعوا لهم عند الله، ويقربوهم لديه زلفى، فكفَّرهم سبحانه بذلك، وحَكَمَ بكفرهم وشركهم، وأمر نبيه ﷺ بقتالهم حتى

تكون العبادة لله وحده، كما قال سبحانه: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال : ٣٩] .

وقد صنف العلماء في ذلك كتباً كثيرة، وأوضحوا فيها حقيقة الإسلام الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، وبينوا فيها دين أهل الجاهلية وعقائدهم وأعمالهم المخالفة لشرع الله، ومن أحسن من كتب في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتبه الكثيرة، ومن أخصرها كتابه : [قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة] .

الفصل الثاني
تحريفهم لصفات الله تعالى

فالأحباش يرون وجوب تأويل النصوص الواردة في الكتاب والسنة في صفات الله جل وعلا، وهذا خلاف ما أجمع عليه المسلمون من لدن الصحابة والتابعين، ومن سار على نهجهم إلى يومنا هذا، فإنهم يعتقدون وجوب الإيمان بما دلت عليه نصوص أسماء الله وصفاته من المعاني من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، ويؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسمائه وآياته، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه؛ لأنه لا سمي له، ولا كفو له، ولا ند له سبحانه .

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : آمنت بالله، وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله .

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : نؤمن بها ونصدق ولا نرد شيئاً، ونعلم أن ما جاء به الرسول ﷺ

حق وصدق، ولا نرد على رسول الله ﷺ، ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه .

ومن الصفات الجليلة لربنا سبحانه الواردة في الكتاب والسنة التي يجب على كل مسلم الإيمان بها وإثباتها لله سبحانه على ما يليق بجلاله وعظمته :

صفة الوجه : قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٦، ٢٧]، وقال سبحانه : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨]، وثبت في [صحيح مسلم]: أن النبي ﷺ قال : « **حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه** »، وفي [الصحيحين] : أن النبي ﷺ قال : « **جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن** »، وثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقول في دعائه : « **وأسألك لذة النظر إلى وجهك** » رواه الإمام أحمد والنسائي والحاكم .

صفة اليدين : قال الله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥]، وقال جل وعلا : ﴿ بَلْ

يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة : ٦٤]، وفي [صحيح مسلم] : أن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » .

صفة العينين : قال الله تعالى : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [هود : ٣٧]، وقال سبحانه : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾ [طه : ٣٩]، وفي [صحيح البخاري] : أن النبي ﷺ قال : « **إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور ـ وأشار بيده إلى عينه ـ وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية** » .

صفة السمع والبصر : قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١]، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [طه : ٤٦]، وقال جل وعلا : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١]، وثبت عن النبي ﷺ، كما في [سنن أبي داود] : (أنه قرأ هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾

[النساء : ٥٨]، فوضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه) .

صفة الساق : قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم : ٤٢]، وثبت في [الصحيحين] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الطويل، وفيه : أن النبي ﷺ قال : « **فيكشف عن ساقه** - أي : ربنا عز وجل - **فيسجد له كل مؤمن** » .

صفة الاستواء على العرش : قال الله تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥]، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤]، وقال جل وعلا : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الرعد : ٢]، وغيرها من الآيات .

صفة المحبة : قال الله تعالى : ﴿ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥]، وقال سبحانه : ﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩]، وقال جل وعلا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢]، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ

﴿ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾ [الصف : ٤]، وقال النبي ﷺ : « لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله » الحديث خرجه البخاري ومسلم، وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » الحديث خرجه مسلم في [صحيحه] .

صفة الغضب : قال الله تعالى : ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [النور : ٩]، وقال سبحانه : ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ﴾ [طه : ٨١]، وقال جل وعلا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الممتحنة : ١٣]، وفي [الصحيحين] في حديث الشفاعة الطويل : « إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله ».

إلى غير هذه الصفات الواردة في القرآن والسنة، فالغرض هنا الإشارة والتنبيه لا الحصر، فالواجب على كل مسلم الإيمان بجميع الصفات، وعدم التفريق بينها .

وبالله التوفيق .

الفصل الثالث
عقيدتهم في القرآن

يعتقد الأحباش أن القرآن الكريم ليس كلام الله حقيقة[١]، وهذه عقيدة فاسدة باطلة، إذ من المعلوم بنص القرآن والسنة وإجماع المسلمين أن الله تعالى يتكلم متى شاء كيف شاء، على ما يليق بكماله وجلاله سبحانه، وأن القرآن الكريم كلام الله تعالى حقيقة: حروفه ومعانيه، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦]، وقال سبحانه: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [النساء: ١٦٤]، وقال جل وعلا: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥]، وقال سبحانه: ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة: ٧٥]، وقال جل جلاله: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا

---

(١) كما في: [إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية] تأليف: عبدالله الحبشي، ص ٥٨ وما بعدها.

كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ [الفتح : ١٥]، والآيات في هذا المعنى كثيرة معلومة .

وتواتر عن السلف الصالح إثبات هذه العقيدة، كما جاءت بذلك نصوص الكتاب والسنة، ولله الحمد والمنة .

الفصل الرابع
عقيدتهم في علو الله تعالى على خلقه

من عقائد الأحباش الباطلة : نفي علو الله سبحانه على خلقه(١)، وعقيدة المسلمين التي دلت عليها آيات القرآن القطعية، والأحاديث النبوية، والفطرة السوية، والعقول الصريحة ـ أن الله جل جلاله عالٍ على خلقه، مستوٍ على عرشه، لا يخفى عليه شيء من أمور عباده، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، في سبعة مواضع من كتابه، وقال جل شأنه : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر : ١٠]، وقال سبحانه : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ [الأنعام : ١٨]، وقال جل وعلا : ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥]، وقال جل وعز : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

---

(١) كما في : [إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية] تأليف : عبدالله الحبشي، ص١٢١، و[الدليل القويم] للحبشي أيضاً ص ١٥٧، و[معرفة الإسراء والمعراج] للحبشي كذلك، ص ١٤ .

[الأعلى : ١]، وقال جل جلاله : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَٰئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النحل : ٤٩، ٥٠]، وغيرها من الآيات الكريمات .

وثبت عن النبي ﷺ من الأحاديث الصحاح الشيء الكثير، ومنها : قصة المعراج المتواترة، وتجاوز النبي ﷺ السموات سماء سماء، حتى انتهى إلى ربه تعالى، فقربه وأدناه، وفرض عليه الصلوات خمسين صلاة، فلم يزل يتردد بين موسى عليه السلام وبين ربه تبارك وتعالى، وينزل من عند ربه إلى عند موسى فيسأله: كم فرض عليه ؟ فيخبره، فيقول : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فيصعد إلى ربه فيسأله التخفيف .

ومنها ما في [الصحيحين] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي تغلب غضبي** »، وثبت في [الصحيحين] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « **ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء** »، وفي

[صحيح ابن خزيمة] و[سنن أبي داود]: أن النبي ﷺ قال : « العرش فوق الماء، والله فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه »، وفي [صحيح مسلم] وغيره في قصة الجارية : أن النبي ﷺ قال لها : « أين الله » ؟ قالت : في السماء، قال : « من أنا » قالت : أنت رسول الله، قال : « أعتقها، فإنها مؤمنة » .

وعلى هذه العقيدة درج المسلمون : الصحابة والتابعون وتابعوهم بإحسان إلى يومنا هذا والحمد لله، ولعظم هذه المسألة، وكثرة دلائلها التي تزيد على ألف دليل أفردها أهل العلم بالتصنيف؛ كالحافظ أبي عبدالله الذهبي في كتابه : [العلو للعلي العظيم]، والحافظ ابن القيم في كتابه : [اجتماع الجيوش الإسلامية] .

الفصل الخامس
قولهم في حقيقة الإيمان

الأحباش في مسألة الإيمان على مذهب أهل الإرجاء المذموم(١)، ومعلوم أن عقيدة المسلمين التي كان عليها الصحابة والتابعون، ومن سار على هديهم إلى يومنا هذا : أن الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية . ولا بد أن يكون مع التصديق موافقة وانقياد وخضوع للشرع المطهر، وإلا فلا صحة لذلك الإيمان المدّعى .

وقد تكاثرت النقول عن السلف الصالح في تقرير هذه العقيدة، ومن ذلك قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : (وكان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ومن أدركناهم يقولون : الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزىء واحد من الثلاث إلا بالآخر) .

---

(١) كما في : [الدليل القويم على الصراط المستقيم] تأليف : عبدالله الحبشي، ص ٧، ٩، ١٠ .

الفصل السادس
سلوكهم الطرق الصوفية

عقيدة جماعة الأحباش ـ كما قدمنا في أول هذه الرسالة ـ عقيدة مكونة من أخلاط وضلالات عدة، ومنها: الصوفية، فهم منتسبون للرفاعية والنقشبندية المبنيتين على خرافات وبدع وانحرافات لا يقرها الشرع المطهر، ومعلوم لدى كل منصف أن هذه الطرق الصوفية كلها محدثة في الدين، وليست من الإسلام في شيء، وإنما الطريق إلى الله جل وعلا طريق واحد لا يتعدد، وهو متابعة النبي محمد ﷺ في جميع الأمور؛ اعتقاداً وعملاً، عبادة وسلوكاً، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال جل وعلا: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وكان النبي ﷺ يقول في خطبة الجمعة: « أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة »

خرجه مسلم في [صحيحه]، وثبت في [الصحيحين] : أن النبي ﷺ قال : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » .

الفصل السابع
طعنهم في بعض أصحاب النبي ﷺ

يتكلم الأحباش في بعض أصحاب النبي ﷺ بما لا يليق(١)، ومن ذلك تصريحهم بتفسيق معاوية رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين.

وهم بذلك يشابهون الرافضة قبحهم الله، والواجب على المسلمين: الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم، وحفظ ألسنتهم، مع اعتقاد فضلهم، ومزية صحبتهم لرسول الله ﷺ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» رواه البخاري ومسلم.

ويقول الله جل وعلا: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر: ١٠].

---

(١) كما في: [صريح البيان] للحبشي، ص ٨٦ ـ ١١٦.

وهذا الاعتقاد السليم نحو أصحاب النبي ﷺ، وهو اعتقاد أهل السنة والجماعة على مر القرون .

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة : (ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان) .

وقال الإمام ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله تعالى في رسالته المشهورة، قال في سياق الاعتقادات الواجبة : (وأن خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون الهادون المهديون : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول إلا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم أحسن المخارج، ويظن بهم أحسن المذاهب) .

الفصل الثامن
تبني الأحباش للفتاوى الضالة المخالفة للكتاب والسنة

تبدو في جماعة الأحباش ظاهرة الضلال في الفتوى، ومصادمة النصوص الشرعية من قرآن أو سنة.

ومن أمثلة ذلك: إباحتهم القمار مع الكفار لسلب أموالهم، وتجويزهم سرقة زروعهم وحيواناتهم بشرط أن لا تؤدي السرقة إلى فتنة، وتجويزهم تعاطي الربا مع الكفار، وجواز تعامل المحتاج بأوراق اليانصيب المحرمة.

ومن مخالفاتهم الصريحة أيضاً: أن استدامة النظر إلى المرأة الأجنبية ليس حراماً[1]، وأن نظر الرجل إلى شيء من بدن المرأة التي لا تحل له ليس بحرام[2]، وأن خروج المرأة متزينة متعطرة مع عدم قصدها

---

(١) كما في: [بغية الطالب] للحبشي، ص ٢٢٤.

(٢) كما في: [بغية الطالب] للحبشي، ص ٢٨٨.

استمالة الرجال إليها ليس بحرام[١]، وإباحة الاختلاط بين الرجال والنساء[٢]، وجعلهم ما هو من كبائر الذنوب من الأمور الجائزة المباحة، إلى غير ذلك من تلك الفتاوى الضالة التي فيها مناقضة لما دل عليه الكتاب والسنة.

نسأل الله العافية من أسباب سخطه وعقوبته.

---

(١) كما في: [بغية الطالب] للحبشي، ص ٣٥١.
(٢) كما في: [صريح البيان] للحبشي، ص ١٧٨، ١٧٩.

الفصل التاسع
معاداتهم لعلماء الأمة المصلحين والطعن في دعوتهم إلى الله تعالى

من أساليب جماعة الأحباش الوقحة للتنفير من علماء الأمة الراسخين والإقبال على كتبهم: سبهم وتضليلهم، والحط من أقدارهم، بل وتكفيرهم، وعلى رأس هؤلاء العلماء: الإمام المجدد شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية رحمه الله تعالى، حتى إن المدعو عبدالله الحبشي ألف كتاباً مستقلاً في الطعن على هذا الإمام المصلح، ونسبه فيه إلى الضلال والغواية، وقوّله ما لم يقله وافترى عليه، فالله حسيبه، وعند الله تجتمع الخصوم.

ومن ذلك أيضاً: طعنهم في الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، ودعوته الإصلاحية التي قام بها في قلب جزيرة العرب، فدعا الناس إلى توحيد الله تعالى، ونبذ الإشراك به سبحانه، وإلى تعظيم نصوص القرآن والسنة والعمل بها، وإقامة

السنن، وإماتة البدع، فأحيا الله به ما اندرس من معالم الدين، وأمات به ما شاء من البدع والمحدثات، وانتشرت آثار هذه الدعوة بفضل الله ومنته في جميع أقطار العالم الإسلامي، وهدى الله بها كثيراً من الناس إلى يومنا هذا، فما كان من هذه الجماعة الضالة إلا أن صوبوا سهامهم نحو هذه الدعوة السنية ومن قام بها، فلفقوا الأكاذيب، وروجوا الشبهات، وجحدوا ما فيها من الدعوة الصريحة إلى الكتاب والسنة: فعلوا ذلك كله؛ تنفيراً للناس من الحق، وقصداً للصد عن سواء السبيل، عياذاً بالله من ذلك.

ولا شك أن بغض هذه الجماعة لهؤلاء الصفوة المباركة من علماء الأمة ـ من ذكرنا منهم ومن لم نذكره ـ دليل على ما تنطوي عليه قلوبهم من الغل والحقد والحسد على كل داع إلى توحيد الله تعالى والتمسك بما كان عليه أهل القرون المفضلة في الاعتقاد والعمل، وأنهم بمعزل عن حقيقة الإسلام وجوهره.

هذا ومما أصدرته هذه الجماعة الضالة للتشنيع

على عقيدة التوحيد ومن تمسك بها في القديم والحديث كتابهم المسمى : [دراسة موازنة . .] لجماعة من الباحثين عليهم من الله ما يستحقون، والكلام على هذا الكتاب من وجوه :

الوجه الأول: ليس هناك طائفة تسمى بـ (الوهابية)؛ وإنما هذا اللقب اخترعه القبوريون؛ ليصدوا الناس عن دعوة التوحيد التي قام بها الإمام المجدد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله تعالى، وقامت عليها الدولة السعودية ـ دولة التوحيد ـ ولم يأت الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بمذهب جديد ينسب إليه، وإنما هو متبع في دعوته لكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ولما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والقرون المفضلة والأئمة المهديين، ولما أغاظ هذا العمل الجليل الذي قام به الشيخ محمد رحمه الله أعداءه من المنحرفين والقبوريين والشيعة ـ اخترعوا هذا اللقب، فسموا أتباعه بـ (الوهابية)؛ لينفروا الناس عن دعوته، ويوهموهم أنه جاء بمذهب جديد يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة، وألصقوا به التهم الكاذبة،

ولكن الحق واضح والحمد لله، وكتبه وكتب أتباعه تكذب هذه التهم وتجلي الحقيقة .

الوجه الثاني: أدرجوا تحت اسم الوهابية أئمة سابقين على الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بزمان طويل، مثل ابن خزيمة والدارمي وابن تيمية وابن القيم والذهبي.. وغيرهم من أئمة أهل السنة والجماعة مما يدل على تخبط هذه الفرقة، ويعطي شهادة واضحة في أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله متبع لمذهب السلف وأئمة الإسلام .

الوجه الثالث: كانت حملتهم على من يسمونهم بـ (الوهابية) بسبب إثباتهم لأسماء الله وصفاته، كما جاءت في الكتاب والسنة، وكما كان عليه السلف الصالح، وهذا ـ ولله الحمد ـ يدل على فضلهم وأصالتهم لا على ذمهم وتنقصهم، فإذا كان هذا عند الأحباش ذماً فهو عند عامة المسلمين وعلمائهم مما يمدحون به، فالمتبع للكتاب والسنة وما عليه أئمة السلف هو المهتدي، وقد قال النبي ﷺ: « فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة

الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة »، وقال عليه الصلاة والسلام : « وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : « من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي »، وقال ﷺ : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله، وسنتي » .

وهذه الفرقة الضالة : فرقة الأحباش اعتبرت من يتبع الكتاب والسنة ويسير على منهج السلف الصالح في إثبات الأسماء والصفات لله عز وجل - متنقصاً لله؛ فعلى هذا يكون الكتاب والسنة جاءا بتنقيص الله، ويكون الرسول ﷺ وأصحابه وأئمة الإسلام متنقصين لله، مشابهين لليهود، وكفى بهذا التصور المعكوس ضلالاً وكفراً، والعياذ بالله .

الوجه الرابع : أن المشابه لليهود على الحقيقة هم الأحباش، وكل من نفى أسماء الله وصفاته التي جاءت في كتابه وسنة رسوله محمد ﷺ، وسلط عليها الإلحاد

والتحريف والتأويل، كما حرفت اليهود والنصارى نصوص التوراة والإنجيل، والمشابه لليهود على الحقيقة هو من تنقص الله تعالى بنفي أسمائه وصفاته، ووصفه بصفات النقائص والعدم والحلول والاتحاد، كما قالت اليهود : عزير ابن الله، وقالت : إن الله استراح يوم السبت، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، وكما قالت اليهود : يد الله مغلولة، وقالت : إن الله فقير ونحن أغنياء، وقالت النصارى : إن الله هو المسيح ابن مريم، وأن الله ثالث ثلاثة، وقالت القبورية والمعطلة من الأحباش وغيرهم: إن الأولياء والصالحين يشاركون الله في تدبيره وملكه، وفي عبادته وأن الله لا يوصف بصفة، وليس عالياً على خلقه، ولا مستوياً على عرشه، ولا ينزل إلى سماء الدنيا، وليس له يد ولا وجه، وليس داخل العالم ولا خارجه، ولا يمنة ولا يسرة، إلى آخر ما يقولون من الصفات التي مقتضاها ومؤداها وصف الله بالعدم المحض، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

الخاتمة

وبناء على ما سبق ذكره وغيره مما لم يذكر فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء تقرر ما يلي:

أولاً: جماعة الأحباش فرقة ضالة خارجة عن جماعة المسلمين (أهل السنة والجماعة)، والواجب عليهم الرجوع إلى الحق الذي كان عليه الصحابة والتابعون في جميع أبواب الدين في العمل والاعتقاد، وذلك خير لهم وأبقى.

ثانياً: لا يجوز الاعتماد على فتاوى هذه الجماعة؛ لأنهم يستبيحون التدين بأقوال ضالة مخالفة للقرآن والسنة، ويعتمدون التأويلات الباطلة للأدلة الشرعية، وكل ذلك يلغي الثقة بفتاويهم، ويمنع الاعتماد عليها من عموم المسلمين.

ثالثاً: عدم الثقة بكلامهم على الأحاديث النبوية من جهة الأسانيد والمعاني.

رابعاً: على المسلمين في كل مكان الحذر والتحذير من هذه الجماعة الضالة (جماعة الأحباش) ومن الوقوع في حبائلها تحت أي اسم أو شعار أو

مؤسسة أو مركز، وعدم التعاون معها بأي وجه من وجوه التعاون؛ لأن التعاون معها من التعاون على الإثم والعدوان، واحتساب النصح لأتباعها والمخدوعين بها، وبيان فساد أفكارها وعقائدها .

واللجنة إذ تقرر ذلك وتبينه للناس تسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى : أن يجنب المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يهدي ضال المسلمين، وأن يصلح أحوالهم، وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم، وأن يكفي المسلمين شرورهم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	عضو
عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ	عبدالله بن عبدالرحمن بن غديان
عضو	عضو
صالح بن فوزان الفوزان	بكر بن عبدالله أبو زيد

الفهرس

هواتف أصحاب الفضيلة أعضاء الفتوى (الخارجية والداخلية)

م	الاسم	الرياض		مكة	الطائف
		مباشر	تحويلة	مباشر	مباشر
١	سماحة المفتي العام الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ	٤٥٨٢٧٥٧	٢٣١٠	٥٥٦٤١٥٧	٧٣٦٠٨١٧ ٧٣٢٢٦١١
٢	معالي الشيخ/ د. صالح بن فوزان الفوزان	٤٥٨٨٥٧٠	٢٨٠٠	٥٥٨١٤٢٨	٧٣٣٢٦٦٣
٣	معالي الشيخ/ د. أحمد بن علي سير المباركي	٢٧٢٦٧٩٨	٢٨٨٨	٥٥٤٣٢٥٢	٧٣٧٤٥٥٢
٤	معالي الشيخ/ د. عبدالله بن محمد المطلق	٤٥٨٥٤٤٣	٢٧٧٧	٥٥٨٢٤٥٥	٧٣٧٤٥٥١
٥	معالي الشيخ/ عبدالله بن محمد الخنين	٤٥١١٥٤١	٢٧٠٠	٥٥٧١٩٣٣	٧٣٣٤١٠٤
٦	معالي الشيخ/ محمد بن حسن آل الشيخ	٤٥٩٦٩٥٣	٢١٠٠	٥٥٦٤٠٥٩	٧٣٣٥٠٨٨
٧	معالي الشيخ/ د. عبدالكريم بن عبدالله الخضير	٤٥٩٥٩٥٦	٢٢٩٩		٧٣٧٤٥٥٣
٨	فضيلة الشيخ/ خلف بن محمد المطلق	٤٥٩٧٣٧٩	٢٩٢٩		
٩	فضيلة الشيخ/ عبدالله بن عبدالرحمن التويجري	٤٥١٤٤٧٧	٢٧٢٧		
١٠	فضيلة الشيخ/ د. عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين	٤٥٨١٨٩١	٢٥٢٥		

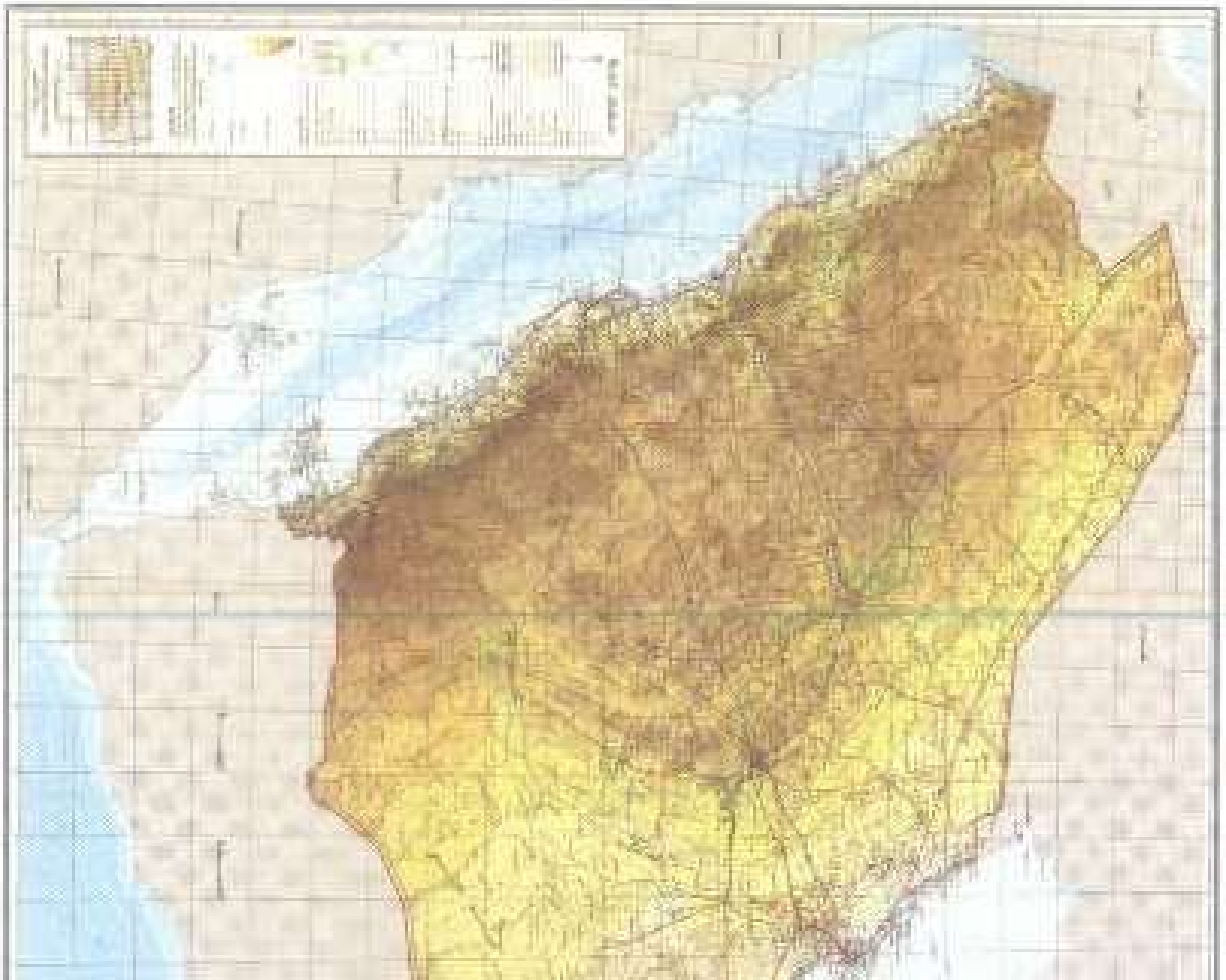
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

السنترال ٤٥٩٥٥٥٥ – ٤٥٩٦٢٩٢ الرياض

السنترال ٥٥٠٧٧٧٧ مكة المكرمة

السنترال : ٧٣٢٠٩٠٠-٧٣٢٨٨٨٨ الطائف

مطابع الحميضي



خريطة المملكة العربية السعودية

صدرت هذه الخريطة من الهيئة العامة للمساحة بالمملكة العربية السعودية

الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بمكتبة الملك فهد الوطنية ٣٨٣٦ / ١٤٣٠ هـ ردمك : ٥ - ٨٠١٥ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

أ ـ الريـــاض

السنترال : ٤٥٩٥٥٥٥ - الرمز البريدي : ١١١٣١

فاكس : ٤٥٩٦٢٩٢-٤٥٩٦٩٤٣

موقع الرئاسة على الإنترنت http://www.alifta.com

ب ـ مكة المكرمة

السنترال : ٥٥٠٧٧٧٧

فاكس : ٥٥٨٨٧٨٧

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء سنترال : ٥٥٨٨٠٠٧

جـ ـ الطائف

السنترال : ٧٣٢٠٩٠٠

فاكس : ٧٣٢٢٣٨٠-٧٣٦٩٤١٦

ردمك : ٩٧٨-٩٩٦٠-١١-٥٥٧-٣

مطابع الحميضي ت: 2130130 الرياض